

الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université d'Oran2 Mohamed Ben Ahmed  
جامعة وهران2 محمد بن أحمد



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم اجتماع الانحراف و الجريمة

العنوان

علاقة وقت الفراغ بانحراف الشباب  
و دور مراكز دور الشباب في مواجهة الظاهرة  
دراسة ميدانية بولاية وهران

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في علو الاجتماع

تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف

اعداد الطالبة : مكي ضياء

تحت اشراف الاستاذة : ك. براني

# الشكر

أود أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من دعمني في هذا المسار.

في المقام الأول، أود أن أعبر عن امتناني وشكري لمديرة أطروحتي ، السيدة الأستاذة كلتوم براني، على إشرافها، وكذلك على ثراء و جودة تدريسها.

كما أود أن أشكر السيد **مقداد محمد الفضيل** على تعاونه ونصائحه القيمة التي كانت مفيدة جدًا لي أثناء إتمام العمل و كذلك لزوجته **ياسمين**.

لا يسعني إلا أن أعبر عن شكري للوالدين على دعمهما المعنوي و المادي وتشجيعهما صبرهما الكبير معي.

أخيرًا، أشكر أختي، صديقتي المقربتان، **يسرا**

و **رادية** ، على حبهم ودعمهم.

و شكري إلى كل من لم يذكرهم قلبي و لكن لم ينساهم قلبي...

مكي ضياء

## إهداء

إلى أعر الناس وأقربهم إلى قلبي إلى والدتي العزيزة ووالدي العزیز اللذان كانا عوناً وسنداً لي ، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي، ويسرت لي الصعاب؛ إلى

أختي العزيزة، وقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعها المستمر لي.

# الفهرس

الصفحة	المضمون	الفصول
05	المقدمة	
06	الإشكالية و فرضيات الدراسة	
06	أهمية و أهداف الدراسة	
08	منهجية الدراسة	
10	التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة	
10	مفهوم اوقات الفراغ	
11	مفهوم الانحراف	
12	الاتجاهات النظرية لدراسة علاقة أوقات الفراغ و الانحراف عند الشباب	الفصل الأول
	تمهيد	
14	العلاقة بين وقت الفراغ و السلوك الانحرافي في دراسات سابقة	1-1
17	الاتجاهات النظرية المفسرة للانحراف	2-1
21	دور مراكز دور الشباب في مواجهة الانحراف	الفصل الثاني
	تمهيد	
23	التعريف بالمراكز	1-2
24	مهامها و اهدافها	
26	تعريف المنشط و مهامه	
27	الخدمات التي يقدمها المركز ( دار الشباب ) في مواجهة وقت الفراغ	2-2
34	علاقة الشباب بالمركز ( دار الشباب ) و تأثيرها على سلوكياته	3-2
36	كيف يعمل مركز الشباب لاحتلال وقت فراغ الشباب	4-2
39	نتائج العمل	
42	خلاصة	
44	الملاحق	

## مقدمة:

بالرغم من الجهود المبذولة من طرف المؤسسات المختلفة كالمدرسة والأسرة و دور الرعاية في المجتمع، نجد أن نسبة الانحراف عند الأحداث ترتفع، و أن الجنوح لديهم يبدأ في سن مبكر،<sup>1</sup> و هو ما يستدعي، ضرورة البحث في الأسباب و المتغيرات الفاعلة في هذا السلوك الانحرافي، وما يتصل به.

فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهم العوامل التي تساهم في انحراف الشباب، ويمكن تقسيمها إلى عوامل شخصية و أخرى بيئية، تشمل العوامل الشخصية، كالاندفاع والعنوانية، و أسلوب التعامل مع الاكتئاب، وما إلى ذلك من عوامل داخلية لها علاقة بالحدث و ما يحمله من صفات نفسية و عقلية، تجعله أقرب إلى الانحراف. وتشمل العوامل البيئية، محيط الأسرة التي يتربي فيها الشاب، والمواقف الأبوية و الروابط العاطفية، المدرسة التي يتعلم فيها، الحي الذي يعيش فيه، و القرناء الذين يصاحبهم، أي وجود أو غياب الأصدقاء الجانحين، و وسائل الاعلام و ما يتابعه و يشاهده من خلالها، و أهمها كيفية تعامله مع وقت الفراغ لديه.

و يعتبر عامل الوقت من المتغيرات الأساسية في تفسير السلوك الانحرافي، خاصة عند الأحداث من الشباب، فقد توصلت العديد من البحوث في مجال علم اجتماع جنوح الأحداث إلى نظرية نمط (عادات) الحياة، من قبل كوهين وفيلسون، الذي ينص على أن الجاني يجب أن يجد هدفا في غياب حارس، من أجل أن يكون قادرا على القيام بأي فعل. و من خلال الملاحظة يستنتج أن الشاب غالبا ما يكون بدون إشراف أو ولي أمر، خلال وقت فراغه<sup>2</sup>.

1 جدول خاص بالحصيلة السنوية للاستشارات النفسية لخلية و نقاط الإصغاء و صحة الشباب لسنة 2019

<sup>2</sup> LA THÉORIE DES OPPORTUNITÉS ET L'ERREUR DE GENERALISATION, Marcus Felson1  
J.J. Van Dijk2,1993 , (pages 30,31)

أي بدون رعاية و توجيه، و هو ما قد يُوقعه في الانحراف عن المعايير الاجتماعية، و الخروج عن الضوابط العامة.

و أمام الوعي بمثل هذه المسئلة، لجأت سياسات الوقاية و حماية المجتمع من الانحراف و الجريمة، إلى انشاء، مراكز مخصصة للشباب أو ما يعرف " بدار الشباب " في الجزائر، من أجل احتوائهم ومنحهم مساحة آمنة لقضاء وقت فراغهم، تحت توجيه مجموعة من المؤطرين المشرفين على مختلف الأنشطة التي يحتويها المركز.

### – الإشكالية

فما هي علاقة وقت الفراغ بالسلوك الانحرافي عند الشباب و كيف يساهم مركز " دار الشباب " في مواجهة ظاهرة الانحراف

**الفرضيات:**

- غالبا ما يهين فراغ الوقت عند الشباب، المناخ المناسب للانحراف، من خلال ما يُمارس فيه من أنشطة قد تكون انحرافية.
- ان قضاء أوقات الفراغ بطريقة سليمة تحت الرقابة والتأطير، يساعد على تفادي الانحراف عند الشباب.
- تساهم تلك الأنشطة المبرمجة داخل المركز، في تكوين و بناء الفرد الاجتماعي، و بالتالي التزامه أما القواعد العامة للمجتمع.

### هدف و أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في ما قد أصبح يحتله وقت الفراغ في حياة الشباب المعاصر، و ضرورة الانتباه إلى ما يؤثر به ذلك في سلوك هؤلاء الشباب. و أهمية " دور الشباب "، في احتواء هذا الفراغ، خاصة أننا نجد، معظم المؤسسات التي تحتوي المراهقين كالمدرسة المكتبة.... الخ، تركّز على أنشطة معينة محصورة في ممارسة الرياضة، الرسم، و القليل

من الموسيقى، بخصص قليلة. على عكس دار الشباب التي تقترح تنوعا كبيرا في أنشطتها  
تثير الاهتمام.

و تظهر أهمية البحث، في انه يتناول شريحة اساسية، داخل التنظيم الاجتماعي، إلا وهي  
شريحة الشباب، و التي بها يُبنى المجتمع. من هنا جاءت أهمية وقت الفراغ، باعتباره يشكّل  
خطورة كبيرة على الشباب وذلك حينما تتوافر ظروف متعدّدة، مثل ضعف وسائل الضبط  
الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية، و وجود الرفقة السيئة وتأثر الشباب بالثقافات  
الواردة الى المجتمع، و التي تحمل بين طياتها نماذج من السلوكيات غير المتماشية مع  
طبيعة الثقافة. و سيتضمن هذا البحث محاولة التعرف على تأثير الاستثمار الصحيح  
لأوقات الفراغ و كيف يساهم ذلك في التقليل من الانحراف، و دور مراكز الشباب في توجيه  
الشباب وتوعيتهم بكيفية استغلال تلك الأوقات في تطوير قابليات وخبرات ضمن المحيط  
الاجتماعي.

#### • حدود البحث :

المجال البشري : شملت هذه الدراسة 20 شاب منخرط بمركز الشباب

13 شابا منخرطا في احدى المراكز الاجتماعية ( درا الشباب )

03 مدراء المراكز

02 علماء النفس

06 منشطين ا مدرسين

المجال المكاني: تمت هذه الدراسة على مستوى مراكز دار الشباب لولاية وهران :

- دار الشباب بوشنتوف إدريس الحاج ، حي العبيد لظفي.

- دار الشباب معوار أحمد ، حي ميروشو.

- ديوان مؤسسات الشباب لولاية وهران تعاونية المناخ USTO –HLM

- خصائص العينة:

1. جدول: يبين خصائص عينة البحث: من المنخرطين في مركز دار الشباب

المجموع	مكان السكن (داخل أو خارج ولاية وهران)		الجنس		الفئة العمرية			الفئة العمرية دار الشباب
	داخل الولاية	خارج الولاية	إناث	ذكور	22-20	19- 17	16 - 14	
05	03	02	04	01			05	بوشنتوف ادريس الحاج
06	03	03	02	04	01	01	04	معمار أحمد
01	01			01		01		ديوان مؤسسة الشاب
12	07	05	06	06	01	02	09	المجموع

2. جدول يبين خصائص عينة هيئة المؤسسة ( دار الشباب)

المجموع	ديوان مؤسسات الشباب لولاية وهران	دار الشباب معمار أحمد	دار الشباب بوشنتوف ادريس الحاج	الوظيفة
03	01	01	01	المدير (ة)
02	01	/	01	الطبيب النفسي
05		02	03	المنشط/ المري
10	02	03	05	المجمع

الاتجاه المنهجي للبحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، بالأسلوب الكيفي التقويمي، و الذي يهتم بوصف وتحليل الظاهرة، عن طريق تحليل المعطيات و النتائج المتوصل إليها أثناء اختبار الفرضيات،



## صعوبات البحث :

لأنه و ابتداء من عام 2020، توقف النشاط بسبب جائحة كورونا ، و لم يعرف عام 2021 أي انجاز، لم نتمكن من الحصول على تقارير سنوية لهذين العامين، فاجبرنا على البحث بمعطيات عام 2019 و إجراء مقابلاتنا، مع من هم منخرطون بالمركز مند سنة 2019. بالإضافة الى الوضع الصحي الذي أجبر المؤسسات على تقليل عدد الحضور بالورشات و بالتالي تقليل عدد المبحوثين.

## التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

### مفهوم أوقات الفراغ:

لقد ساهمت التغيرات الاجتماعية في ظهور عدة ممارسات وسلوكيات ثقافية تتعلق بكل النشاطات التي يمارسها الأفراد خارج وقت الدراسة وخارج الوقت المهني أو وقت العمل وهو ما يسمى بالوقت الحر، " temps libre " وهناك من يسميه "بوقت الفراغ ولكنه ليس فارغا تماما وإنما هو الوقت الذي يتاح فيه لتنشئة اجتماعية والعيش بشكل مغاير وهو الوقت الذي يبني فيه الذات وقت الاكتشاف<sup>3</sup>؛ أي أنها الأنشطة الفردية و الاجتماعية و الثقافية و الهويات التي يمارسها الفرد في أوقات فراغه.

### مفهوم الانحراف:

تعتبر كثير من الدراسات مفهوم الانحراف من بين المفاهيم التي يصعب تحديدها كونه يتغير بتغير المكان و الزمان و حتى الأشخاص.

• **الانحراف لغة:** في اللغة الإنجليزية فترجم إلى كلمة Delinquency و تعني:

الفعل الإثم و هو الميل و العدوان و المجانبة<sup>4</sup>

• **الانحراف اصطلاحا:** و يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك

الاجتماعي السوي و التي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام. و يعرف على أنه

هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد و معايير المجتمع، و وصمة

<sup>3</sup> Union Département des Associations Familiales, « Le temps libre des enfants et des Adolescents », Observatoires des Familles, Chier N°7, Rennes, 2008, p.6.

<sup>4</sup> زهير الأعرجي. الإنحراف الاجتماعي و أساليب العلاج [www.rafed.net](http://www.rafed.net).

تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.<sup>5</sup>

## الفصل الأول:

الاتجاهات النظرية لدراسة علاقة أوقات الفراغ و الانحراف

عند الشباب

## تمهيد:

هنالك العديد من التفسيرات السيكولوجية والسوسيوولوجية للسلوك الإنساني المعقد و منها ما اختلفت بتفسير سلوك معين كالجنوح و الانحراف.

إن جنوح الأحداث من أهم المشاكل الاجتماعية في العالم المعاصر، والجزائر، في تطورها، ليست استثناء من هذه الظاهرة سيتم في هذا الفصل تناول العناصر التالية:

1 نظرية الفرص

2 نظرية دولارد نظرية الإحباط

3 نظرية التحكم الاجتماعي

4 اوقات الفراغ في ضوء التوجهات النظرية

### – العلاقة بين وقت الفراغ و السلوك الانحرافي في دراسات سابقة:

أرجعت العديد من الدراسات أسباب الانحراف إلى الظروف الاقتصادية لأسر الأحداث، بينما أكد آخرون أن انحراف الأحداث إنما يعود بدرجة كبيرة إلى (وقت الفراغ) الذي يعيشه الحدث، أو الشاب باعتبار أن ذلك الوقت يدفع بالشباب إلى ممارسة بعض الأنشطة في غياب المراقبة.

و من بين هذه الدراسات:

1. دراسة جمال مرازقة ( 2012 ) بعنوان أهمية استثمار وقت الفراغ من خلال مناشط الترويح الرياضي وأثره في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالجزائر العاصمة

وجاءت مشكلة البحث كالآتي:

هل للاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ من خلال مناشط الترويح الرياضي إثر ايجابي في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالجزائر.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

-التعرف على حجم ظاهرة السلوك الانحرافي في الوسط التربوي بالمرحلة الثانوية مشكلة العنف المدرسي.

-الكشف عن أهم أنواع السلوكيات الانحرافية المنتشرة في المدارس الثانوية خاصة بالجزائر.

وكانت فرضية البحث:

يعد استثمار أوقات الفراغ من خلال ممارسة الأنشطة الترويحية خارج المدرسة عامل مهم في تحقيق التوازن النفسي والضبط الاجتماعي والترويح عن النفس لدى فئة المراهقين، وبالتالي تسهم الممارسة الرياضية الترويحية في الوقاية من مظاهر السلوك الانحرافي بكل أشكاله لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة الآتي:

-بينت نتائج هذه الدراسة أن الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ من خلال ممارسة أوجه الأنشطة الترويحية دور فعال في الوقاية من مظاهر السلوك الانحرافي.

- كثرة وقت الفراغ تدفع بالشباب إلى الملل والملل يدفعهم إلى اليأس، وهذا الخير يدفعهم إلى ممارسة العنف ضد أنفسهم، وبالتالي فإن طاقات الشباب إذا لم تستغل في الخير وتحقيق الطموحات، استغلت في الشر وتدمير الذات والغير<sup>6</sup>.

دراسة عفاف عبد الفتاح علي أبو القاسم (2013) : توظيف أوقات الفراغ والترويح عند الشباب في ضوء الأنشطة الممارسة:

و جاءت مشكلة البحث كالتالي :

-هل ا نشطة إيجابية التي يمارسها الشباب الليبيين بصورة مستمرة في أوقات فراغهم أكثر من ا نشطة السلبية

.أما فرضيات البحث ففقد كانت كالتالي:

-هناك عالقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف أوقات فراغ الشباب الليبيين ونوا الجنس لدى أفراد عينة البحث

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف أوقات فراغ الشباب الليبيين ونوع التعليم لدى أفراد عينة البحث من الشباب الليبي الجامعي

-هدفت الدراسة إلى معرفة أكان لألسرة الليبية دور في توظيف وقت فراغ أبنائها، ومعرفة النشاطات الترويحية الايجابية منها والسلبية التي يمارسها الشباب

-ولقد استخدم في هذه الدراسة منهج المسح، الذي وصف في جانب منه الظاهرة المدروسة، وفي جانبه الآخر اختبار الفروض التي وضعتها الدراسة في الإطار النظري. ووزعت الاستبيانات على مفردات العينة والتي كانت عشوائية، وكان قوامها 365 مفردة، من مختلى الكليات .

<sup>6</sup> اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو استثمار أوقات الفراغ بحث وصفي اجري على طلبة جامعة ابن خلدون-تبارت سنوسي سيف عبد المجيد- بوسكين جباللي 2012

النتائج التي ترتبت على هذه الدراسة الآتي :

- تبين أثناء الدراسة الميدانية أن الشباب الليبيين لا يوظفون أوقات فراغهم بصورة مناسبة ومرضية، كما أوضحت الدراسة الميدانية عدم مساهمة اغلب الاسر الليبية في توظيف أوقات فراغ أبنائها.

- إن الأنشطة التي يمارسها الشباب الليبيون في أوقات فراغهم جاءت بنسب متقاربة إلى حد ما وكانت الأنشطة الترفيهية في مقدمتها، تليها أنشطة الرياضية<sup>7</sup>.



## 1-2: الاتجاهات النظرية المفسرة للانحراف

### نظرية الفرص:

إن نظرية الفرص تجعل من الممكن مراعاة الاتجاهات الخطيرة التي لوحظت بعد الحرب: الرخاء الاقتصادي، وزيادة تداول السلع والأشخاص، أو فرار المنازل (بعد نشاط الزوجين)

مما يؤدي إلى زيادة جرائم التملك، لأنها تضاعف الفرص<sup>8</sup>

نظرية الفرص تأخذ نظرة جديدة في نشأة الفعل المنحرف. فهو لا يركز على شخصية الجاني، أو الاضطرابات العاطفية أو النفسية المحتملة، أو التنشئة الاجتماعية الناقصة أو الانغماس في ثقافة فرعية معينة، بل على الظروف التي تجعل الفعل المنحرف ممكناً في حالة معينة. الأنشطة الروتينية المعنية هنا ليست هادفة للانحراف، لكنها ببساطة توفر الفرص، كالتالي تتم خارج المنزل، في الأماكن العامة أو شبه العامة. وبالتالي ترتبط الأنشطة خارج المنزل إحصائياً بأعمال الانحراف. توفر هذه الأنشطة المزيد من الفرص لأنها غير منظمة، وتترك حرية كبيرة للمراهقين وقبل كل شيء تحدث خارج سيطرة أي شخصية سلطة (شخص بالغ مسؤول: والد، مدرس، حارس أمن).

هذه الفرص أيضاً أكثر عدداً في وجود الأقران: فهي تسهل بعض أعمال الانحراف (يمكنهم تقديم يد المساعدة) وزيادة القيمة التي يكتسبونها منهم.. هذا التركيز على التواصل الاجتماعي للشباب والمواعدة بين الأقران مشابه لنظريات الثقافات الفرعية المنحرفة.

<sup>8</sup> Cohen, Felson, 1979; Lagrange, 1999

التحول إلى ثقافة فرعية منحرفة غالبًا ما يتم تفسيره على أنه نتيجة للصعوبات الاجتماعية والاقتصادية ، لكن نظرية الفرص لها فرضية معاكسة: كلما ارتقى المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد (المراهق)، كلما زاد امتلاكها للموارد اللازمة للانحراف (وقت الفراغ ، "مصروف الجيب") و الأنشطة الروتينية التي من المحتمل أن تولد مواقف تؤدي إلى الانحراف.

### نظرية الإحباط لدولارد<sup>9</sup>

افتراض دولارد و زملائه أن الانحراف - الجريمة بصورة عامة - نتاج لعدم تحقق الأهداف أي الإحباط، هذا الأخير الذي يمكن للمرء عندما يتعرض له أن يتقبل الموقف و يتكيف معه فهو يتعلم و منذ وقت مبكر خلال التنشئة الاجتماعية أن يكبح جماح استجابته المنحرفة الواضحة، على أن ذلك لا يعني أن هذه الاستجابات قد تم التخلص منها- و إن تم تأخير حدوثها- أي أن انحرافها عن هدفها المباشر لا يعني إلغائها تماما. و يشير دولارد و زملائه أن شدة الدافع المنحرف تتباين بشكل مباشر مع درجة عدم تلبية الأهداف المسطرة و كلما زادت أهمية الهدف الذي أحبط كلما زادت درجة إعاقة تحققه، و كلما كان عدد الاستجابات المعاقبة كبيرا كلما زادت درجة الإغراء للسلوك المنحرف، و قد تتجمع تأثيرات الإحباط المتتالية على مَرِّ الزمن بحيث أن بعض الخبرات البسيطة يمكن أن تتجمع لتُحدث استجابة منحرفة لأحدثها أي خبرة بمفردها، و هذا الافتراض

<sup>9</sup> عزت السيد اسماعيل سيكلوجية الإرهاب و جرائم العنف منشورات ذات السلاسل الكويت 1988، ص. 54، 59

يعني أن تأثير إحباط الأحداث يستمر، و هو افتراض يلعب دورا هاما في جوانب عديدة من هذه النظرية.

كما يدعي أصحاب هذه النظرية و منهم روبر ميرتون بأن الانحراف يرجع أيضا إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يتبعه الفرد في حياته و الوسيلة التي يستخدمها في تحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي. فإذا كان الفارق بين الأهداف و الوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيرا، أصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الأفراد أمراً بديهي.

### نظرية التحكم الاجتماعي:

تقترح النظرية بأن حتى علاقات الأفراد والتزاماتهم وقيمهم ومعتقداتهم وأعرافهم تدفعهم لعدم انتهاك القانون. إلى غير ذلك، إذا استوعب الأفراد القواعد الأخلاقية في دواخلهم وارتبطوا بمجتمعهم ووجدوا مصلحتهم فيه، سيحدون طوعياً من نزعتهم نحو الأفعال المنحرفة. تسعى النظرية لفهم الطرق التي يمكن من خلالها إنقاص احتمال تطور الإجرام في الأفراد. لا تأخذ النظرية بعين الاعتبار مسألة الدوافع، وتقر ببساطة بأن الإنسان قابل للانخراط في مجموعة واسعة من النشاطات الانحرافية ، ولكن عمليتي التنشئة الاجتماعية والتفهم الاجتماعي تحدان من تلك القابلية. النظرية مشتقة من رؤية هوبز للطبيعة الإنسانية المتمثلة في كتابه «ليفياثان»، ما يعني حتى الخيارات تحدها وتطوقها عقود واتفاقات وترتيبات اجتماعية خفية

بين الناس. فتبنى الأخلاق من خلال بناء النظام الاجتماعي، وتعيين نتائج وعواقب الخيارات التي يتخذها الفرد الموسومة بالشر أو لا أخلاقية (مخالفة القانون).

النظرية مستمدة من النظريات الوظيفية في الجريمة، طورها إيفان ناي (1958) الذي اقترح وجود ثلاثة أنواع من التحكم:

- المباشر: من خلال التهديد بالعقوبة أو تطبيقها في لقاء سلوك خاطئ، يكافأ الامتثال والمطوعة من قبل الوالدين والعائلة والسلطة.
- غير المباشر: من خلال التماهي مع المؤثرين في السلوك، لنقل إذا سبب ذلك هو حتى السلوك الجانح قد يسبب الألم والخيبة للوالدين والمقربين الآخرين.
- الداخلي: يمتنع من خلاله الناشئ عن الجنوح بتأثير الضمير أو الأنا الأعلى<sup>10</sup>.

## الفصل الثاني:

دور مراكز دار الشباب في مواجهة الانحراف

## تمهيد:

كان قديماً ينظر لوقت الفراغ على أنه عدد الساعات الضائعة إلا أن الاستخدام الآخذ في النمو أصبح مصطلح وقت الفراغ يعد مؤشر قويا لتغيير النظرة لمفهوم وقت الفراغ واعتباره وقت اكتساب القيم , وقت الترويح , وقت اكتساب المهارات.

فرض هذا العصر، عصر الثورة التكنولوجية، برزت أهمية استغلال وقت الفراغ خاصة وأنه أصبح مشكلة تهدد المجتمعات، فبدأت السلطات تحاول توجيه الشباب الى استغلال أفضل لوقت فراغهم عن طريق مؤسسات خاصة تسمى بدار الشباب.

## 2-1: التعريف بالمراكز:

هي مؤسسة عمومية تربوية تعليمية تثقيفية و ترفيهية أبوابها مفتوحة لجميع الشباب الذين يودون الالتحاق و الانخراط في مجالات طموحاتهم ، كما توجد أنشطة تلبي رغباتهم و هذا يكون تحت تاطير و إشراف اطارات بيداغوجية مؤهلة تخرجت من معاهد التكوين العالي.

ذات التنظيم البيداغوجية تطبيقا لتعليمية الوزارية رقم 01/08 ، الصادر بتاريخ 20 أفريل 2008.

### أهمية دار الشباب:

تتمثل أهمية دار الشباب في كونها الإطار التربوي بعد المدرسة والأسرة ومقر للترفيه بالنسبة للشباب و استغلال وقتهم الحر ، وتحت الشباب على البحث و روح المبادرة والابتكار ضمن ممارسة النشاطات المتواجدة بداخلها وكذا تدعم فرص اللقاء و التجمع من أجل تحقيق تبادل الأفكار و المعارف في جميع الميادين وتعمل على تشجيع كل نشاط يهدف إلى حماية الشباب من مخاطر غزو الثقافي و الآفات الاجتماعية.

### أهداف دار الشباب:

بما أن هدف التنشيط الثقافي و الاجتماعي هو محاربة الفراغ واستغلال الوقت الحر لدى الشباب وتعميم المعارف العلمية و الثقافية والفنية في أوساطهم، بحيث يتم نشر و تعميم هويات الفكرية والمهارات اليدوية على أوسع نطاق ممكن . من مهام مؤسسات الشباب :

**إعلام الشباب:** إعلام الشباب خدمة اجتماعية تحدها وتضمنها الدولة. يتم تنفيذها من قبل مراكز الشباب و تتمثل هذه مهمة في إعلام الشباب بجميع الموضوعات التي تهمهم: التوعية الصحية (العقلية و البدنية)، مشاكل الحياة اليومية، حصص استرخاء، المبادرات الثقافية ، والترفيهية ، والرياضة كما هو موضح بالجدول رقم جدول رقم (06) خاص بالحصيلة السنوية للنشاطات اليومية لخلية و نقاط الإصغاء و وقاية صحة الشباب، حيث ان بولاية وهران وصل عدد الحصص التحسيسية إلى 295 مقدمة من قبل 24 مؤسسة خلال سنة 2018 و التي جمعت 8495 مستفاد<sup>11</sup>

- **توجيه الشباب:** إرشاد الشباب في جميع مراحل حياتهم ، ودعمهم خاصة الذين لم يكملوا دراستهم أو الذين رفضهم النظام المدرسي بسبب سنهم وتسخير إمكانيات أكثر فعالية لمساعدتهم على تقرير أهداف و تحقيقها وتشجيعهم على اكتساب المعارف والمهارات التي يحتاجون إليها للمساهمة و القيام بدور بناء في حياتهم وفي مجتمعهم.<sup>12</sup>

- **تنشيط الشباب:** إدماج الشباب بهدف ضمان مشاركتهم الكاملة في الحياة الاجتماعية كشركاء حقيقيين أي مساعدتهم على وضع قدراتهم في خدمة التنمية الاجتماعية. أيضًا من خلال استقبال الشباب الحاصلين على شهادات جامعية أو تدريب خاص في شكل متطوعين و العمل بالشراكة مع المنظمات غير الحكومية ومقدمي

<sup>11</sup> جدول رقم (02) يمثل الحصيلة السنوية للحملات التحسيسية و الوقائية لخلايا الإصغاء و وقاية صحة الشباب لولاية وهران منذ سنة 2007 إلى 30 جوان 2018

<sup>12</sup> مقابلة مع مدير المؤسسة



الخدمات، من أجل الاستجابة بشكل أكبر لشباب ذوي الاحتياجات الخاصة ، مثل مجموعات الأقليات ؛ مثل جمعية مساعدة المعاقين لتغيير نظرة الآخرين ولاية وهران أنشئت عام 2015 ( A.D.H.W.O ) مهمتها الإدماج ، التدريب ، الدعم ، الترجمة، الرعاية ، الدعم الاجتماعي و الأخلاقي ، التعليم ، تطوير الظروف المعيشية للمعاقين<sup>13</sup> عن طريق إدماج 03 شباب معاقين في الأنشطة المبرمجة و تكليفهم بإدماج بدورهم 03 أفراد معاقين لمزيد من الكفاءة.

---

<sup>13</sup> Fiche de Règlement intérieurs de l'association A.D.H.W.O année 2015

## مهام مدير مؤسسة الشباب:

يسهر على تتبع برامج الاطارات ويلزمهم بتطبيقها وتطويرها . ويقوم بضبط وصرف الاعتمادات المرصودة للمؤسسة وفق برنامج مسطر المتعلقة بصيانة وتسيير المؤسسة، يضبط مداخل الإنخرطات و الأنشطة و الإعانات في سجلات خاصة بها، بالتنسيق مع جمعيات مجلس دار الشباب مع الاحتفاظ بالوثائق.

## تعريف المنشط و مهامه:

هو من يتكفل بتنشيط وتاطير مجموعات الشباب التثناء أوقات فراغهم من خلال التعليم عن طريق تلقين تقنيات التنشيط الثقافي والعلمي والترفيهي المشاركة في تنظيم و تاطير التظاهرات ذات الطابع الثقافي والعلمي والترفيهي وكذا في كل نشاط لفائدة الشباب مساعدة المربي الرئيسي لتنشيط.

الشباب في مهامه البيداغوجية ب مهام مربي رئيسي لتنشيط الشباب : زيادة عن مهام المخولة للمربي تنشيط الشباب ، يكلف المربي الرئيسي لتنشيط الشباب تحت سلطة المسؤول السلمي بما ياتي : المساهمة في إعداد مشروع التربوي لمؤسسة الشباب وتنفيذه و تنسيق عمل فريق البيداغوجي إنجاز صبر للآراء لدى الشباب قصد ضبط احتياجاتهم في مجال نشاطات الترفيه.

## 2-2: الخدمات التي يقدمها المركز ( دار الشباب ) في مواجهة وقت الفراغ:

تقدم المؤسسة نوعين من الأنشطة منها المؤطرة من طرف الجمعيات نذكر منها:

### أ. الأنشطة التدريبية:

مدعومة في بعض الحالات من قبل الجمعية المتفق عليها مع المركز مثل جمعية "A.D.H.W.O" (جمعية المعوقين تغيير منظور الآخرين ولاية وهران) في مركز شباب "ميروشو" الذي تتمثل مهمتها الرئيسية في دمج 3 أشخاص معاقين في الحياة العملية ومساعدة 3 أشخاص بدورهم ، و تقديم ورشات التدريب على الطبخ (حلو ، ملح) ، الخياطة، تصفيف الشعر (رجل وامرأة) في التصوير الفوتوغرافي والمسموع والمرئي ، في علوم الكمبيوتر والتي تتوج ذلك بشهادة معترف بها.

### ب. الأنشطة الثقافية:

والنوع الثاني هو أنشطة ثقافية أخرى يشرف عليها مربو التنشيط التابع للمؤسسة و هو يعمل على تأطير و تهذيب فئة الشباب, و من فوائد هذه الاختصاصات:

### ب.1 الفنون الغنائية /مجموعة صوتية/ فرقة موسيقية:

#### -أثر الموسيقى في تنمية النواحي العقلية:

قد أثبتت العديد من البحوث في مجال سيكولوجية الموسيقى أن الاستجابة الموسيقية لها شق معرفي كغيره من الاستجابات في المواد الدراسية الأخرى؛

- ويمكن ان نوجز دور الموسيقى في تنمية الجوانب المعرفية للطفل فيما يلي:

- تنمية الإدراك الحسي عن طريق الحكم على عمل موسيقى بالجودة أو الضعف أو التشابه والاختلاف أو من حيث البناء الموسيقى أو تحليل عمل موسيقى معين إلى مكوناته الفنية. والقدرة الموسيقية التي تسهم في هذا هي التذوق الموسيقى في مراحلها المتقدمة.

- تنمية القدرة على الملاحظة في الحكم على صحة العمل أو حدوث أخطاء معينه فيه وإدراك العلاقات وتنمية الذاكرة اللحنية والذاكرة الإيقاعية.

- تنمية القدرة على القراءة والكتابة الموسيقية فالموسيقى لغة لها طريقتها الخاصة في القراءة والكتابة وتتمثل هذه التنمية في تدريب المتعلمين على قراءه التدوين الموسيقى قراءه لحظيه إما الكتابة الموسيقية فتطلب درجه كبيره من المهارات والدقة السمعية والتنظيم وإدراك العلاقات والتخيل خصوصا إذا كانت الكتابة من الذاكرة أو في دروس الإملاء الموسيقى سواء كان ذلك للحن ما أو لإيقاع معين.

- تنمية القدرة على التنظيم المنطقي.

- تنمية الذاكرة السمعية سواء من الذاكرة أو تكرار جمل لحنيه أو إيقاعيه مرات عديدة تزداد في طولها بازدياد قدره التعلم على التكرار الصحيح بعد عدد محدد من المرات. تنمية الإحساس والإدراك الزمني لدى المتعلمين.

- تنمية الإحساس اللمسي والبصري والتصور الحركي وذلك من خلال العزف الآلي والقراءة الموسيقية والإيقاع الحركي.

- تنميه القدرة على الابتكار.

- زيادة المعلومات كما تتمثل في إعطاء مجموعة من الحقائق عن الموسيقى كعلم له

أصول ومبادئ كغيره من العلوم مما يزيد من حصيلة معارفه.

.تحسين تعلم المواد الدراسية الأخرى.

-أثر الموسيقى في تنمية النواحي الانفعالية:

بسبب الطبيعة الغير اللفظية للموسيقى فإنها تعد صوره للفن المرن والغامض من

الناحية الانفعالية وغموض الموسيقى احد أسرارها قوتها لأنها تجعل الفرد قادر على اشتقاق

منها ما يتفق مع حاجته العقلية والانفعالية ولهذا تكون لها طبيعة إسقاطيه حيث يمكن

الفرد الأقل قدره وأقل توافقا أن يسقط فيها صراعاته الانفعالية عندما يستمع إليها كما يمكنه

أن يكتشف فيها وسيله للتعبير الابتكاري عند الذات.

وقد أدت الخصائص المختلفة للموسيقى إلى استخدامها في أغراض متعددة يمكن إيجازها

فيما يلي:

.تكوين ميول فنيه عند المتعلمين إذ تلعب هذه الميول عاده دورا هاما في سلوك الشاب وإذا

لم يتوفر نوع من التربية الموسيقية الجادة للشباب فان شخصيتهم سوف تفقد هذا الجانب

الهام.

.التحكم في الانفعالات المختلفة وخصوصا غير السارة منها عن طريق الاستماع واستثاره

انفعالات مقبولة كالسرور والإحساس بالبهجة والمشاركة الوجدانية.

.تخفيف حده التوتر والقلق كما يحدث عندما تستخدم الموسيقى كأرضيه لنشاط نفعي .  
.تساهم الموسيقى إسهاما جادا في العلاج النفسي ( العلاج السلوكي ) في الوقت الحاضر  
يستخدم فى علاج الاكتئاب والانطواء الحاد والمخاوف المرضية.  
.تكوين اتجاهات ايجابية نحو فن الموسيقى والأعمال الفنية والمؤلفين الموسيقيين.

### أثر الموسيقى في تنمية النواحي الاجتماعية:

.تؤدى الموسيقى إلى تكوين جماعات اجتماعيه تجمعها أهداف مشتركه ( وهى النشاط  
الموسيقى ) وميول مشتركه ( الاستماع أو الأداء) .  
يؤدى تدريس الموسيقى إلى تزويد المتعلم بمهارات مفيدة ونافعة.

.الأنشطة الموسيقية الجماعية تنمي في الفرد الإحساس بالمسئولية واكتساب المتعلم بعض  
أنماط السلوك المرتبطة بالعلاقات الإنسانية المتبادلة بين أعضاء الفريق كالتعاون وضبط  
الذات والانسجام.

.الأنشطة الموسيقية المختلفة التي تتضمن غناء أو عزفا جماعيا أو تعبيريا بالحركة تمكن  
الفرد بالإسهام حسب قدراته وبالتالي تشعره بالثقة بالنفس.

.تقوم الموسيقى بوظيفة مهمة في نقل التراث الثقافي والجمالي للمجتمع إلى الأجيال الناشئة  
تلعب الموسيقى دورا هاما في الأعراس القومية والوطنية و استقطاب حماس الشباب عن  
طريق المشاركة في الأنشطة الموسيقية المختلفة في المناسبات الوطنية المختلفة.  
.تسهم الموسيقى في تثبيت القيم الدينية و الخلقية وتدعيمها وذلك عن طريق الغناء في

المناسبات الدينية.

.تساهم الموسيقى في تنمية التفاهم بين شعوب العالم المختلفة وذلك عن طريق تقدير القيم

الجمالية و تبادلها بين مختلف الشعوب.

.تقوم الموسيقى بدور ترفيهي هام وتقدم لشباب وسيلة نافعة وممتعة في قضاء وقت الفراغ

مما يجنبهما الانحراف.

.تنمى الاحتفالات الموسيقية روح الفريق و المنافسة السليمة بين الجماعات وذلك في

المسابقات المختلفة في المستويات التعليمية المختلفة.

## ب.2 الفنون التشكيلية و الرسم :

أهداف الفنون التشكيلية والرسم في تنمية الفرد ليست بعيدة عن فوائد الأنشطة الموسيقية ،

لذلك سنذكر باختصار أهمها:

- تجبير الطاقة الكامنة الداخلية وتنمية موهبة الشباب
- تنمية الحس الفني وإدراك الجماليات.
- خلق شخصية متوازنة ومتكاملة للطالب الفنان فكرا وسلوكا وتنمية نشاطه ومواهبه
- وخلق روح الابتكار والإبداع لديه، باستلهاهم التراث والمعاصرة مع العالم المعاصر
- والتفاعل معه.
- اكتشاف الموهوبين فنياً ودعم قدراتهم.

- اكتشاف أساليب جديدة للتعبير الفني.

- اكتشاف خامات للتعبير الفني وتشكيلها.<sup>14</sup>

تحليل علم الاجتماع لهذين التخصصين:

على عكس "فنون العالم المصغر" (المسرح والأدب) ، تعتبر الموسيقى وأنماط التعبير البلاستيكية المختلفة أي الفنون التشكيلية ، بالنسبة إلى "ديك ماي" ، ظواهر اجتماعية يجب اعتبارها لغات و "كلود ليفي شتراو" فهو يعتبر أن الموسيقى هي وعي ذاتي.

اما "هوارد بيكر" ، عالم اجتماع مشهور عالميًا ، ولكنه أيضًا عازف بيانو لموسيقى الجاز ومصور ، هو أحد الشخصيات البارزة في التفاعل الرمزي ، وهو اتجاه مرتبط تقليديًا بمدرسة شيكاغو. بعد أن اشتهر بحوثه في مهن الموسيقى الرقص والجاز<sup>15</sup> ، والتي زعزعت بشكل دائم مخاوف "الانحراف" ، قام بتجميع الأسس المنهجية والمعرفية لمقارنته للفن في عمل Mondes de l'art 1988. يناهز "بيكر" بنفسه عن التراث الكلاسيكي لعلم اجتماع الفن ، الذي كان في الأساس مسألة جماليات فلسفية وماركسية ، ويدافع عن أطروحة أن الفن ، مثل أي مجال آخر من مجالات النشاط ، يمكن اعتباره مساحة للعمل الجماعي حيث مجموعة من الجهات الفاعلة المتنوعة تتعاون على أساس الموارد والإجراءات التقليدية.

<sup>14</sup> Document officiels fournis par le directeur de la maison de jeune

<sup>15</sup> Outsiders,Études de sociologie de la déviance,Par Howard S. Becker, 1985, Éditions Métalié



### ب.3 وحدة الاستماع والوقاية لصحة الشباب في قطاع الشباب والرياضة:

يمكن أن تكون بعض السلوكيات ضارة بتطور الشاب وتكيفه مع حياته الاجتماعية أو المدرسية أو الأسرية: القلق أو التوتر أو عدم احترام الذات أو الإرهاق أو اضطراب المزاج أو السلوكيات التي يمكن التعبير عنها من خلال تعريض صحتهم العقلية للخطر. ولهذه الأسباب المختلفة ، تم إنشاء وحدات الاستماع والوقاية لصحة الشباب منذ عام 1992 من قبل وزارة الشباب والرياضة ضمن الهياكل المختلفة للقطاع (مراكز الشباب ، مراكز القرب الرياضي ، إلخ). تعمل في شبكة محلية مع جميع الهياكل التي تعمل مع الشباب سيركز الاتصال على إجراءات خلايا الاستماع التالية:

- دعم نفسي للشباب من جميع الفئات العمرية في الموقع
- برنامج للتوعية والوقاية يركز على المعلومات والتثقيف والاتصال حول الأمراض الاجتماعية ومخدرات الإيدز والعنف والتبغ والتحرش وغيرها من المواضيع
- رسم مساحة استماع وحوار مجاني مع الشباب.
- جلسات نقاش جماعية للآباء والأمهات الذين لديهم أطفال يعانون من صعوبات تعليمية
- تنظيم أيام دولية (الصحة ، التبغ ، المخدرات ، حقوق الطفل ، الإيدز).
- إنتاج مواد تربوية وتعليمية (معرض ، كتيبات ، مطويات ، ملصقات ...
- عملية توعية بالمعلومات الشاطئية خلال فصل الصيف

كل هذه المهمات هي جزء من خطة عمل خلية الاستماع بهدف مساعدة الشباب على تبني سلوكيات إيجابية فيما يتعلق بصحتهم العقلية ورفاهيتهم.<sup>16</sup>

## 2-3 علاقة الشباب بالمركز ( دار الشباب ) و تأثيرها على سلوكياته:

### الأهمية التي توليها إدارة مركز الشباب المنخرط:

توضح المناقشات مع المديرين والموظفين سير العمل والإدارة الداخلية للمركز ، أدوارهم ومهمتهم ، والتفاصيل التي أثارت اهتمامي خلال المقابلة هي تلك المتعلقة بجدول أوقات الأنشطة ، الفترات الزمنية للأنشطة يتم إعدادها وفقاً لساعات المدرسة حتى تملأ هذه الأنشطة وقت فراغ الشباب ، وعلاوة على ذلك ، فإن مركز الشباب مفتوح طوال الأسبوع ويغلق في وقت متأخر جداً خلال اليوم، دائماً مع الوجود الإجباري للموظفين ، نادراً ما يترك الشباب لأنفسهم أو بعيداً عن أنظار الموظفين.

### مهام علماء النفس في مركز الشباب:

إن وجود الأخصائي النفسي في مركز الشباب مهم للغاية فيما يتعلق بدور المركز. خلية الاستماع هي البعد الذي يؤثر بشكل مباشر على الشاب على المستوى الفردي ، وتوفر له مساحة استماع تسمح له بالتحدث بحرية وبالتالي حل المشكلات التي يعاني منها تدريجياً، وبحسب عالم النفس ، فإن المشاكل النفسية التي تظهر في أغلب الأحيان أثناء المقابلات هي مشاكل القلق والاكتئاب وانعدام الثقة بالنفس التي نتعامل معها - بالإضافة

<sup>16</sup> Communication de l'Observatoire Régional de la Santé d'Oran, Institut national de la santé public.

إلى الأنشطة التي يؤدونها هنا في المركز - مع العلاج النفسي المناسب. فبدلاً من ترك الشاب وحيداً مع هذه المشاكل التي - في كثير من الأحيان تؤدي إلى سوء إدارة المشاعر والهروب من خلال السلوك المنحرف مثل تدخين الحشيش والكحول .... أي شكل من أشكال الإدمان.

يرحب الطبيب النفسي أيضاً بآباء هؤلاء الشباب الذين يواجهون صعوبة من أجل إخبارهم بمشاكل أطفالهم ولكن أيضاً لمساعدتهم في حل مشاكلهم الخاصة مما سيسمح لهم فجأة بأن يكونوا أكثر فاعلية كأولياء وأرباب للأسرة.

كانت محادثتنا أكثر تركيزاً على مهمة علماء النفس في مراكز الشباب، مهام العلاج النفسي العلاج النفسي هو العلاج والدعم والرعاية التي يقدمها المعالج النفسي للمريض، والتي تعتمد على الوسائل النفسية حصراً ، وتستند إلى الاستماع إلى كلمات المريض ، أو بشكل عام على تعبير المريض.

الهدف من العلاج النفسي هو تحسين الحياة النفسية للفرد ، وتقليل معاناته مع زيادة رفايته.

هناك العديد من أشكال العلاج النفسي المناسبة بشكل خاص اعتماداً على عدة عوامل:

- الملف الشخصي للمريض (بشكل أساسي العمر ، ولكن أيضاً رغبة المريض)

- طبيعة المشكلة و حدتها

- سياقات الرعاية (الممارسة ، المؤسسة ، إلخ)

مهما كانت العلاجات النفسية ، فجميعهم يشتركون في بعض الركائز والقواعد المشتركة:

- ركز علم الأخلاق المشترك على أخلاقيات ممارسة علم النفس

- علاقة بين المريض وطيبه النفسي

- إطار علاجي يضمن الاستماع والخبرة والمشورة وغياب الحكم والحياد والإحسان

يمكن للمعالج إجراء علاجات فردية مثل العلاج الجماعي والعلاج الأسري. هذا النوع من العلاج يوجه تحليلهم وعلاجهم لمشكلة الفرد بدءًا من الافتراض بأنه علامة على خلل وظيفي في المجموعة التي ينتمي إليها الفرد (الزوجان ، الأسرة ، الدائرة الاجتماعية ، الجامعة ، إلخ).

يوصى بهذا الشكل من العلاج النفسي إذا شعر الفرد أن معاناته مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسياق الذي يعيش فيه وبالتفاعلات الاجتماعية التي يواجهها.

**كيف يعمل مركز الشباب لاحتلال وقت فراغ الشباب :**

تُشرف الدولة على خطة محكمة عن طريق مؤسسات خاصة دار الشباب التي دورها تقديم برامج و نشاطات هادفة و مخصصة لدعم الشباب والاهتمام بهم والنهوض بطاقتهم وتوجيهها نحو خدمة المجتمع ونفعه، وتطوير ثقافتهم وإشغال أوقات فراغهم عبر تأمين ما يُناسبهم من أعمال بهدف التخفيف من شدة الانحراف، أو بعلاج الفاعل المنحرف، يتضح هذا الدور بصورة جلية في المقابلات مع بعض المنخرطين و ملاحظات الطبيب النفسي

المتواجد بالمؤسسة، و كذلك عدد الأفراد المستفيدون من البرنامج خاصة وحدة الاستماع والوقاية<sup>17</sup>.

يتم إعداد جداول الأنشطة وفقاً لجداول دراسات الشباب ، مما يعني أن غالبية الأنشطة يتم تقديمها خلال أوقات فراغهم مما يجعلها في المقام الأول متاحة ، وفي الثاني تسمح باحتلال أوقات فراغ الشباب بطريقة بناءة.

تستجيب الأنشطة الفنية التي يقدمها المركز لحاجة إنسانية أساسية:

السعي وراء القيم (الإحساس بالجمال، والخير، والمقدس، وكل ما يتجاوز الوجود المباشر) وتلبية احتياجاته للتعبير عما يأتي من أعماق نفسه والذي تفشل الكلمات اليومية في قوله. تتمتع الأنشطة الرياضية بالكثير من المزايا الجسدية والعقلية. إنه يساعد على الشعور بالرضا عن نفسك، وهي فلسفة كاملة ينميها الجميع بطريقتهم الخاصة، ويمكن للرياضة أن تساهم بفعالية في ذلك وبالتالي ، فإن الرياضة تسمح بإخلاء التوتر ، وبالتالي ينتج عنها قدرات فكرية عالية الأداء.

كما أنه يسمح بزيادة الثقة بالنفس للفرد لأنه من خلال رؤية التقدم الذي يتوصل اليه الفرد يشعر بالفخر بنفسه ، كما أن الرياضة تجعل من الممكن إدارة الألم والمعاناة بشكل أفضل. يمكن أن تساعد الرياضة أيضاً في محاربة الإدمان ، عندما يصبح المرء رياضياً منضبطاً ، يفرض على نفسه إيقاعاً صارماً في حياته ، وفي هذه الحالة ، من الممكن التخلص عن

أشكال مختلفة من الإدمان بسهولة أكبر، هذا الترفيه الذي يسمح للفرد بالازدهار والشعور  
بالإنجاز.

## نتائج الدراسة:

إذا قمنا بفحص المستوى التعليمي للأعضاء (من بين 13 شخصًا وافقوا على إجراء المقابلة) هناك أربعة حاصلين على البكالوريا أو مستوى البكالوريا ، اثنان توقفوا عن دراستهم قبل الحصول على البكالوريا ، وثلاثة لا يزالون من طلاب المرحلة الثانوية ، و الأربعة الآخرون هم طلاب جامعيون ، وأغلبية الشباب الذين تمت مقابلتهم هم ممتدسون ونجد أيضًا أولئك الذين لم يكملوا دراستهم ، لكن تنوع الأعضاء في المركز لا يتوقف عند هذا الحد، إن تنوع الطبقات الاجتماعية التي يأتي منها الأعضاء، يظهر جليا بين المجموعات و ورش العمل، إلا أن ذلك لا يؤخذ في الاعتبار سواء من قبل المعلمين أو الزملاء في الفصل، تقول إحدى المقابلات من المبحوثين: ”... أني سعيدة جدًا بهذا الاختلاف، الذي أخرجت منه في بداية التحاقى بالمركز، إلا أنه و بمرور اوقت، علمني هذا الاختلاف الكثير، و جعلني أكتشف و أن صنع لنفسي طريق آخر للحياة، أكون من خلال أكثر راحة وأكثر رضى ، و هذا ما يجعلني أشعر بقوة. إن هذه المؤسسة تمثل مدرسة الحياة الواقعية بالنسبة لي ، لقد تعلمت أكثر من مجرد أعمال الطهي وصبغ الشعر...”

و هناك أيضًا عامل آخر يتم تكراره في كل مرة من خلال الاجابات، وهو عامل الأمان، والذي يختلف بين الذكور و الإناث؛ بالنسبة للإناث يرتبط ذلك معنى السلامة، و غالبا السلامة الجسدية ، والحماية من الأذى ، و قد صرحت فتاتان خلال المقابلات بأنهما أحيانا يحضرون إلى هنا ( المركز ) ثلاث مرات في الأسبوع حتى إذا كان الأمر يتعلق فقط

بمجرد الجلوس في حديقة المركز، لأن هذا المكان هو الوحيد الذي اعتبره آباؤهن أنه آمن، حسب ما صرحتا بذلك. فأحيانا تخبران أولياءهما، بأن لديهم عمل بالمركز بينما قد لا يكون الأمر كذلك، لكنهما يعتبران، أن لا بأس بذلك لأنهما لا يتعرضان للأذى داخل المركز أي لن يواجهها المشاكل.

بينما يعني ذلك بالنسبة للأولاد في معظم الأوقات، آمنًا هو عدم اضطرارهم للدفاع عن أنفسهم، قال أحد الشبان: ” في بعض الأحيان عندما أكون بالخارج، خاصة حيث أعيش، يمكن أن تجلس بهدوء، تسمع موسيقى، لا تفعل شيء، ثم يأتي شخص ما ويحاول بدء الجدل، و غالبًا ما لا يكون بمفرده، و حتى لو كنت مع أصدقائك، فسيسبون لك مشكلة، لأنهم يمكن أن يكونوا مسلحين بالسكاكين أو أي شيء، وإذا تدافعت عن نفسك، فقد ينتهي بك الأمر في مكتب الشرطة، ولهذا السبب أفضل للمجيء إلى هنا، رغم المسافة، ومقابلة الأشخاص الذين لديهم نفس الاهتمامات أناس ذوي مستوى، تعليمي، و قضاء الوقت ثم العودة إلى المنزل بسلام.“

وأسفرت معظم المقابلات عن سعادتهم حقًا لأن لديهم فرصة لخلق حياة خارج المجال الأكاديمي فقط، الذي يمنحهم الكثير من التوتر والقلق وبصرف النظر عن ذلك، فإنهم يقومون بأعمال التي يحبونها وتشعرون بالسعادة والرضا، على الرغم من رغبة الكثير في الحصول على مجموعة أكبر من خيارات الأنشطة أو المجالات الجديدة لاكتشافها.



أظهرت هذه الدراسة أن الأنشطة التي يقوم بها الشاب أثناء أوقات الفراغ لها دور كبير إما في انحراف الفرد أو تفادي ذلك، إذ لم يُستغل وقت الفراغ بشكل صحيح فان ذلك يؤدي إلى حالة ملل لدى الشاب وهذا بدوره يولد الاكتئاب و الإحباط و بالتالي تفكك الشاب مع أسرته و مع مجتمعه.

و لهذا فإن الخدمات و الأنشطة التي تقدمها دور الشباب لها أهمية و فعالية كبيرة في التقليل من انحراف الشباب في المجتمع لأنها أولاً تُكسبهم خبرات تساعدهم و تدفعهم للازدهار و الاستمتاع بالحيات و ثانياً تشغل أوقات فراغهم بطريقة مثالية من خلال الأنشطة المبرمجة.

## الخلاصة:

تتوافق الأنشطة الترفيهية للمراهقين التي يقدمها مركز الشباب مع تعريف Joffre Dumazedier: كمجموعة من المهن التي يمكن للفرد أن يكرس نفسه لها بمحض إرادته ، إما للراحة ، أو للترفيه عن نفسه ، أو لتطوير معلوماته ، أو تدريبه النزيه ، أو مشاركته الاجتماعية الطوعية أو قدرته الإبداعية الحرة ، بعد أن يكون لديه. حرر نفسه من الالتزامات المهنية والأسرية والاجتماعية<sup>18</sup>.

و وفقا لنظرية التحكم الاجتماعي لهيرشي المذكورة سابقا فإن المركز يقوم على وقاية الشباب من الانحراف، بما ان دار الشباب تعمل على توفير روابط سليمة و صحية للشباب من خلال أنشطة معينة.

وهذا ما تيسر في تناول هذا الموضوع ودراسته، بحيث تبين مدى تأثير ادوار المؤسسات أثناء مواجهة انحراف الفرد في شبابه. الطريقة التي اتخذتها الدولة في معالجة هذه الأمراض الاجتماعية، في المجتمع الجزائري وطرقها والتصدي لها، و تقادي تقشى الفساد والفوضى الاجتماعية التي تؤدي بالمجتمع إلى الهلاك والدمار. فالعلاج الأساسي لذلك هو تربية أفراد المجتمع وتنشئتهم خلقياً ، نفسياً، واجتماعيا. و توفير الآليات لتلبية حاجيات الشباب و التوفير لهم مساحة آمنة حيث يمكنهم التعبير عن أنفسهم بحرية والتعبير عن مشاعرهم و كذلك منحهم فرصة لإثبات قدراتهم وتطويرها لتعلم العيش في المجتمع بطريقة مناسبة و آمنة للشباب و غيره.

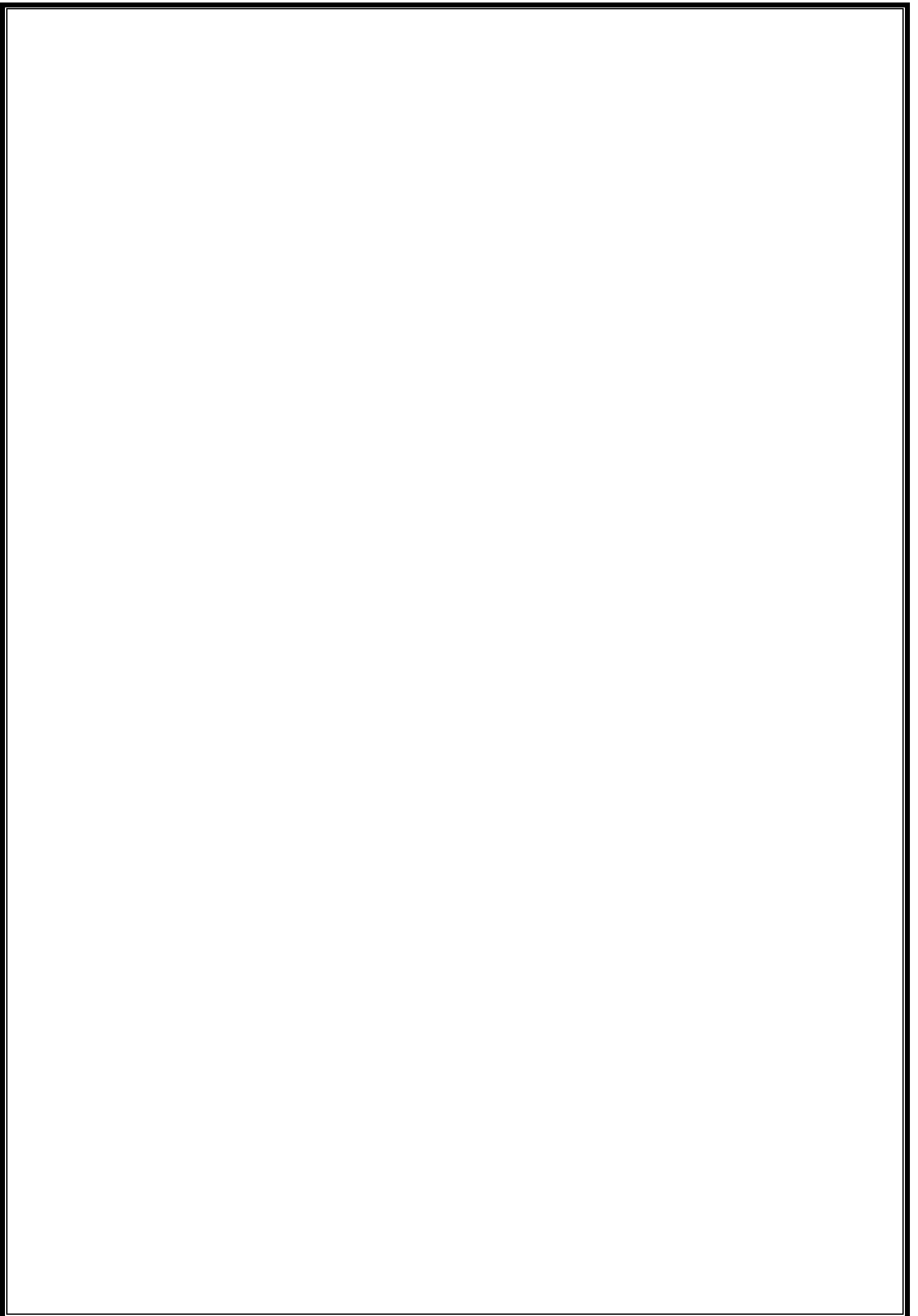
<sup>18</sup> Joffre Dumazedier, Vers une civilisation du loisir, MkF Éditions, 5 oct. 2018 p. 29

و خلال هذه الدراسة ، توصلنا الى احتمال انه يمكن أن يكون تعزيز المشاركة في الأنشطة المقترحة بدار الشباب بين الطلاب المعرضين لخطر التسرب من المدرسة خياراً مثيراً للاهتمام للتدخل.

من الممكن بالفعل، الاعتقاد بأن تشجيع كثافة مشاركة الشباب المعرضين لخطر التسرب من المدرسة، في الأنشطة بدور الشباب يمكن أن يعزز تكيفهم مع المدرسة. إلى جانب التدخلات الأخرى ، يمكن لهذا التوجه أن يجعل من الممكن تقديم تجارب إيجابية للطلاب الذين غالباً ما يتعارضون مع البيئة المدرسية ولديهم موقف سلبي تجاه المدرسة.

و تشير هذه الدراسة إلى أنه معظم الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة خلال اوقات الفراغ اقل تعرضاً للتسرب المدرسي، و بالتالي الانحراف. كما يبدو أن الأولاد يستفيدون أكثر من الفتيات في هذا المجال، حيث يكون الذكور أكثر عرضة للانحراف أثناء التسرب المدرسي، هذا من جهة ، و من جهة أخرى، نوع الأنشطة التي يقوم بها الطلاب ، حيث تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المشاركة في كل من الألعاب الرياضية وغير الرياضية مرتبطة بنقص مخاطر التسرب من المدرسة.

هذه الدراسة هي أولى محاولة لنا للفحص الصلة بين المشاركة في الأنشطة خلال اوقات الفراغ و انحراف الشباب . لذلك سيكون من الضروري إجراء مزيد من الدراسات من أجل التأكد من النتائج التي تم الحصول عليها وتعمق في هذه العلاقة.



# الملاحق

العنوان

رقم

- جدول رقم 01 الجدول الخاص بالمقابلات مع المنخرطين
- جدول رقم 02 الجدول الخاص بالمقابلات مع هيكل المؤسسة
- جدول رقم ( 03) الخاص بتفاصيل المبحوثين
- جدول رقم ( 04) يمثل الحصيلة السنوية للاستشارات النفسية لخلايا الإصغاء و وقاية صحة الشباب منذ سنة 2007 إلى 30 جوان 2018
- جدول رقم ( 05) يمثل الحصيلة السنوية للحملات التحسيسية و الوقائية لخلايا الإصغاء و وقاية صحة الشباب منذ سنة 2007 إلى 30 جوان 2018
- جدول رقم ( 06) يمثل حصيلة فضاءات الحوار و الاتصال مع الشباب
- جدول رقم ( 07) يمثل حصيلة قافلة الإعلام و التحسيس عبر الشواطئ تحت شعار عطلة بدون خطر
- جدول رقم ( 08) بالحصيلة السنوية للاستشارات النفسية لخلية و نقاط الإصغاء و صحة الشباب لسنة 2019 لولاية وهران
- جدول رقم ( 09) بالحصيلة السنوية للنشاطات اليومية لخلية و نقاط الإصغاء و وقاية صحة الشباب لسنة 2019 للولاية وهران